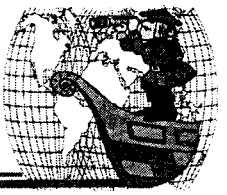

الدول الغنية.. والدول الفقيرة

تعرف الدول الأكثر فقراً بالدول المتخلفة اقتصادياً ، أو بالدول النامية ***Less developed countries*** ، نظراً لما فى التعبير الأول من تلميح قد يستنكفه بعض الدول .

أما الدول الأغنى فإنها تعرف بالدول المتقدمة اقتصادياً ***More developed countries*** وحديثاً ، فإن بعض البلدان التى كانت تعد من الدول النامية (المتخلفة اقتصادياً) قد أنشأت وطورت العديد من الصناعات ، فأصبحت بذلك فى مصاف الدول المتقدمة ، وتعرف هذه الدول بالدول حديثة التصنيع ***Newly industrialized countries*** والخريطة التالية توضح ذلك .

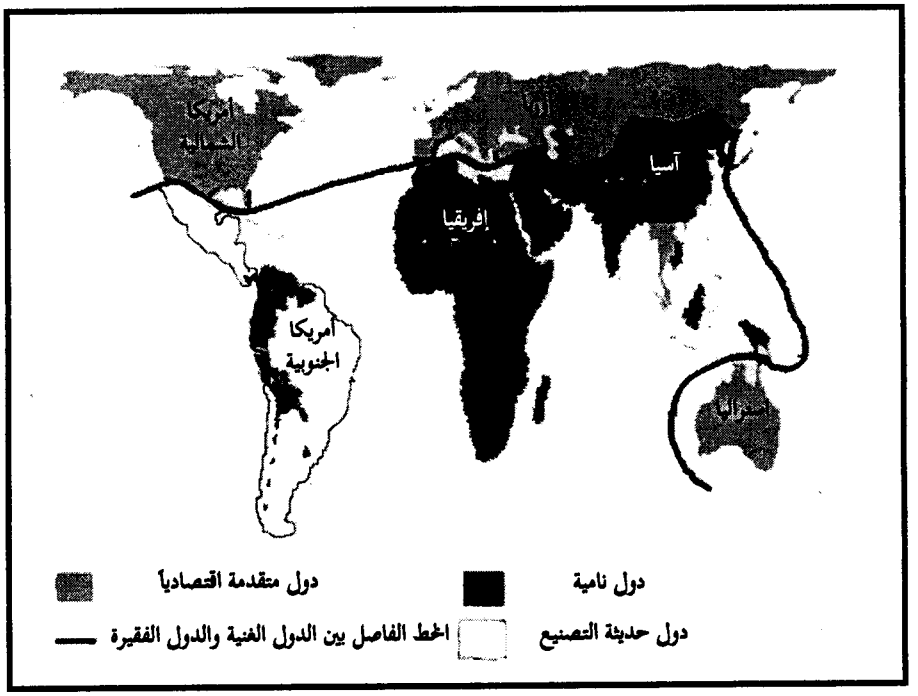

❐ كيف تقاس معدلات التنمية ؟

تتأثر الحياة اليومية لشعب ما من الشعوب بمقدار ما تنفقه الدولة وما تقدمه من خدمات لأفراد ذلك الشعب .

والرسم التوضيحى التالى يقارن بين بعض الخدمات المقدمة لشعوب الدول النامية وبين مثيلاتها فى الدول المتقدمة .

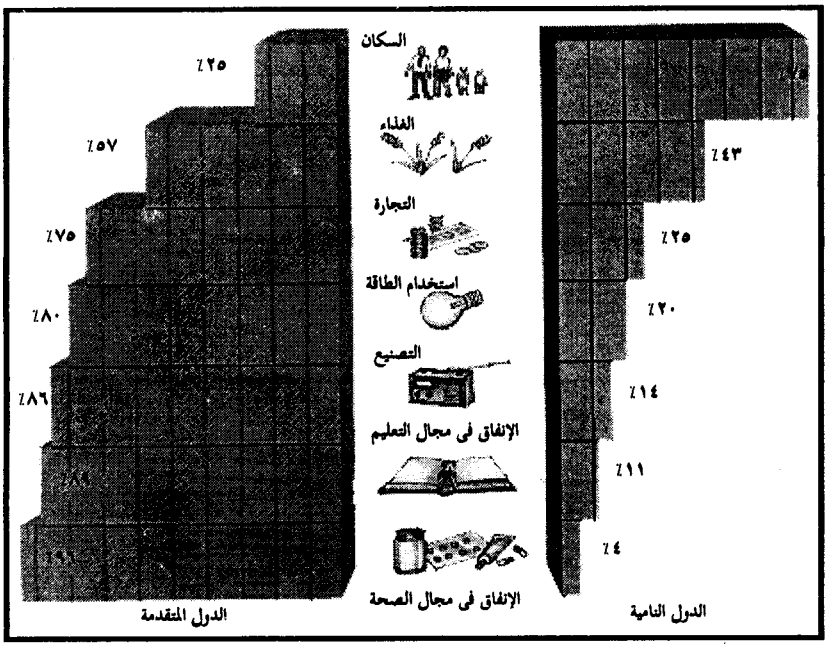

يوضح الرسم أن الدول النامية ، على الرغم من أنها تمتلك النصيب الأكبر من حيث عدد السكان ، إلا أنها الأقل حظا من حيث : إنتاج الطعام ، التجارة، الطاقة ، التصنيع ، التعليم ، الخدمات الصحية .

❐ الحياة فى الدول الفقيرة :

غالباً ما تكون الحياة صعبة فى الدول الفقيرة ، نظراً لقلة الخدمات ، كما تنتشر هناك الأمية (الجهل) بشكل كبير نظراً لقلة المدارس والمعاهد ، وهناك يقضى الناس معظم وقتهم بحثاً عن أساسيات الحياة اليومية من طعام وماء ووقود.

الماء ملوث ، الطعام غير كاف ؛ لذا فشعوب هذه الدول تعانى من سوء التغذية ، عدد المستشفيات قليل ، والخدمات الصحية غير متوافرة بشكل جيد ، لذا تنتشر الأمراض ويزداد معدل الوفيات .

والشكل التالى يوضح كيف أن الناس فى مثل هذه الدول يقعون بسهولة فريسة للفقر والمرض :

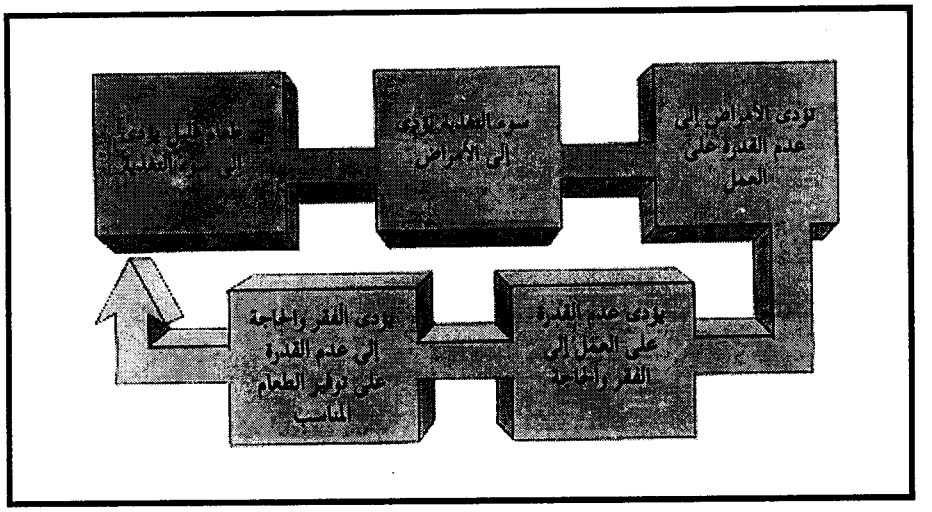

❑ ما أسباب فقر بعض الدول ؟

يحدث الفقر نتيجة أسباب متعددة أهمها :

– ندرة الموارد التى تمتلكها هذه الدول ، كالمعادن ، والمحاصيل الزراعية ، وغيرها .

– قسوة البيئة الطبيعية فى بعض الدول ، نظراً لكثرة الجبال والصحراء والأدغال ، أو لكثرة تعرض بعض الدول للكوارث الطبيعية مثل الفيضانات ، والزلازل والبراكين .

– قسوة المناخ فى بعض هذه الدول ، فقد تشتد الحرارة أو تشتد البرودة ، أو يشتد الجفاف .

كل هذه العوامل تؤدى حتماً إلى صعوبة الزراعة ، والصناعة ، وبصورة عامة تؤدى إلى عرقلة عمليات التنمية .

هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى سياسية وتجارية ، تجعل بعض الدول يدور فى دائرة الفقر والتخلف ، ولنضرب لذلك المثال التالى :

حتى منتصف القرن الحالى ، كانت الدول الأوربية تستعمر العديد من بلدان العالم ، وأصبحت هذه المستعمرات تمد أوربا بكل مستلزمات الصناعة والغذاء وغيرهما ، مما انعكس على الشعوب الأوربية بالرخاء والنماء ، دون غيرها من شعوب البلدان المستعمرة .

وحتى اليوم ، فإن كثيراً من الأجهزة التى تستخدمها الدول النامية (الفقيرة) تأتى مصنعة من الدول الغنية بأسعار مرتفعة مع أن خامات تلك الأجهزة مصدرها الدول الفقيرة وبأسعار زهيدة ..

والصورة المقابلة تأخذ البرازيل مثلاً للدول النامية ، كمثال لتوضيح التجارة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، وكيف أن العائد المادى فى النهاية إنما يكون من نصيب الدول الغنية:

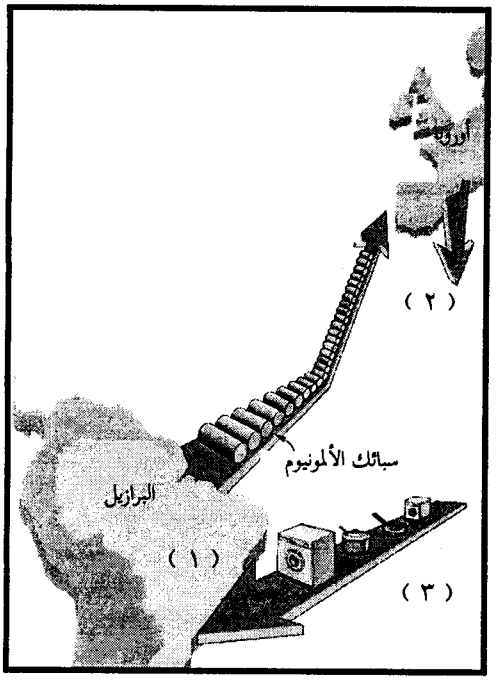

١ – تعتبر البرازيل من الدول النامية ، فهى تصدر الألومنيوم بأرخص الأسعار إلى أوربا واليابان وأمريكا .

٢ – يصنع الألومنيوم فى أوربا ويحول إلى بضائع وآلات .

٣ – يعاد تصدير الألومنيوم المصنع مرة أخرى إلى البرازيل بأسعار عالية جداً .

❐ المعونات من الدول الغنية :

تقوم بعض الدول الغنية بمنح الدول الفقيرة معونات (مساعدات) للمساعدة فى التنمية ، وتأتى هذه المعونات من الحكومات ، أو البنوك ، أو الهيئات (الوكالات) ، وقد تكون هذه المساعدات على هيئة منح لا ترد ، أو قروض طويلة الأجل ، وذلك لإنشاء المشروعات العملاقة التى تساعد فى تنمية البلدان الفقيرة .

وقد تكون هذه المعونات على هيئة غذاء وأدوية وإمدادات أخرى عاجلة كما فى حالات الكوارث الطارئة ، وهذا النوع من المساعدات يعرف بالمساعدات العاجلة (قصيرة الأجل) ، إذ تمنح لأناس هم فى أمس الحاجة إليها وفى أسرع وقت .

وهناك أيضاً المساعدات الفنية ، كتلك التى تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة من خبراء فى مختلف المجالات ؛ للنهوض بشعوب الدول الفقيرة على المدى البعيد ..

وليست المعونات فى كل الأحوال أمراً محموداً ، فقد تلجأ بعض الدول الغنية إلى منح الدول الفقيرة سلعاً رديئة ، أو آلات دون أن توفر لها حاجاتها من قطع الغيار اللازمة ..

وقد تلجأ بعض الدول المانحة إلى حيلة أخرى ، فتجعل مساعداتها عبارة عن قروض ، على أن تقوم الدول الفقيرة بشراء ما تحتاج إليه من تلك الدول المانحة!!

** هل تعلم ؟

هناك الملايين من الأفراد فى العالم يعيشون فى فقر دائم ، بعد أن تركوا موطنهم الأم ، وعاشوا فى بلدان أخرى بعيدة ، وذلك بسبب خوفهم من الحروب والاضطهاد والفقر .. وهؤلاء هم اللاجئون ***Refugees*** ..

وقد يحدث اللجوء أيضاً لبلد آخر لأسباب سياسية .